الدور التربوي للأسرة المسلمة في عصر العولمة

فيصل محمد عبد الوهاب سعيد*

قال تعالى : "ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "

المستخلـــــــــص:

استهدف هذا البحث: توضيح مفهوم الأسرة المسلمة، وتحديد رسالتها التربوية في المجتمع الإسلامي، ومعرفة مفهوم العولمة واستقراء آثارها الموجبة والسالبة في الأسرة المسلمة، و تحديد متطلبات رسالة الأسرة التربوية وكيفية حماية أفرادها من الآثار السالبة للعولمة،واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، والمنهج الاستنباطي، وتكوَّن البحث من سؤال رئيس وهو: ما رسالة الأسرة المسلمة في تربية وحماية أبنائها إمام موجات العولمة في العصر الحالي ؟ ، و تفرعت منه ثلاث أسئلة فرعية هي : السؤال الأول– ما مفهوم الأسرة المسلمة، وما رسالتها التربوية ؟ ، والسؤال الثاني: ما العولمة ؟ وما آثارها الايجابية والسلبية في الأسرة المسلمة ؟ والسؤال الثالث هو : ما متطلبات رسالة الأسرة المسلمة في حماية أبنائها من الآثار السالبة للعولمة ؟ ، وتكون البحث من أطار عام وثلاثة مباحث ، جاء الأول عن: رسالة الأسرة التربوية في المجتمع المسلم ، وتناول المبحث الثاني: مفهوم العولمة وآثارها،وجاء المبحث الثالث عن اقتراحات وتوصيات البحث ، وأظهرت نتائج البحث أن الأسرة من المؤسسات التربوية المهمة جداً التي اهتم بها الإسلام ،ومن النتائج المهمة أن للعولمة آثاراً ايجابية وأخرى سلبية في الأسرة المسلمة، وإن كانت الآثار السالبة أكثر من الايجابية ،وهى تهدد الكيان الأسري للمجتمع المسلم ، وختم الباحث باثنتي عشرة توصية : أهمها التمسك بالدين الإسلامي والعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،وتبصير الآباء بحماية أبنائهم من مخاطر العولمة على الأسرة المسلمة .

الإطار العام للبحث :

أولاً: مقدمة البحث:

* أستاذ مساعد – كلية التربية – جامعة الخرطوم

تمثل الأسرة المسلمة الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته الاجتماعية والتربوية التي تتكون فيها العلاقات الإنسانية، حيث ينشأ فيها الفرد وتتم في إطارها المراحل الأولى من تنشئته الاجتماعية وتطبيعه الاجتماعي، ويكتسب عن طريق التفاعل معها كثيراً من معارفه ومهاراته وميوله وقيمه وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكينته ، وتزداد أهميتها اليوم في عصر العولمة والكوننة حيث انكماش العالم وإزالة كل الحدود الجغرافية والفواصل الثقافية بين كل دولة وأخرى ، حيث تعيش البشرية في عصر سيطرة القوى العظمى فيه على الأمم المستضعفة. وتتضح أهمية أثر العولمة في المجتمعات الإسلامية من خلال الدراسات والأبحاث الكثيرة والتي منها على سبيل المثال لا الحصر : بحث (الجابري ١٩٩٨م) عن :"العولمة والهوية الثقافية" ، والذي وضح أن العولمة هي: نفي للآخر وسلب لخصوصيته ، (وبحث ردود ١٤٢٢هـ) بعنوان : "دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة "، والذي وضح أن العولمة ظاهرة غربية تهدف لتعميم نموذجها الشامل في المنظومة الثقافية وللتربية الإسلامية دور كبير في توعية المجتمع بخطورتها ، وهناك بحث: (الصعيري ١٤٢٢هـ) بعنوان : "التربية الإسلامية وتحديات العولمة"، والذي وضح أن العولمة أضعفت العلاقات الاجتماعية حيث قلت جلسات أفراد الأسرة مع بعضهم وأثرت في قيم حقوق الإنسان ، وهناك بحث: (الزهراني ١٤٢٣هـ)، بعنوان:" الدور التربوي للأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الغزو الفكري "، والذي أجراه في المملكة العربية السعودية ، وضح فيه أن من أهم أساليب الغزو الفكري: (الإدمان التلفزيوني، والبث المفتوح ،والخدم الأجانب، والسائقين والمربيات .إذن هناك دراسات وأبحاث كثيرة لكن ورغم هذه الأبحاث و الجهود ، نجد أن المشكلة قائمة) .

إن سلبيات العولمة متزايدة من خلال سيطرة الثقافة الغربية ، ومن خلال المزيد من القنوات الفضائية والإنترنت والصحف وغيرها ، وكل ذلك يؤثر سلباً في رسالة الأسرة المسلمة و في قيم أبنائها الأخلاقية ، وهي حرب ضروس لا هوادة فيها على كل أفراد الأسرة ، فلم يعد الأب هو المسيطر والمربي الأول على أبنائه وكذلك الأم ، بل هناك مؤثرات تربوية أخرى تعمل معه داخل الأسرة ، لها آثارها المباشرة وغير المباشرة في القيم الخلقية للنشء ، و من هنا تتضح أهمية هذا البحث مقارنة مع الأبحاث السابقة ، والذي سيقدم الباحث فيه توصيات واقتراحات عملية في

رسالة الأسرة التربوية في عصر العولمة ، وأن المستفيد الأول من هذا البحث هو: الأب والأم لتحديد رسالتهما للحفاظ على قيم أبنائنا الإسلامية في عصرنا الحالي .

ثانياً: مشكلة البحث:

تنبع أهمية هذا البحث في أنه يحاول توضيح مفهوم الأسرة والعولمة، وكشف الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة في الأسرة المسلمة، وتحديد كيفية مواجهة الأسرة لذلك حتى تحقق الأسرة المسلمة أهدافها الشرعية في حماية أبنائها من هذا الغزو الفكري والثقافي الناتج عن العولمة.قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة)، (سورة التحريم الآية رقم ٦).و يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))، فرسالة الأسرة التربوية أمر شرعه ديننا الإسلامي الحنيف، ومن هنا تتضح أهمية هذا البحث الذي سوف يقدم توصيات لحماية الأسرة أمام هذا الموج الجارف والآثار السالبة من عصر العولمة الذي نعيش فيه الآن.

ثالثاً: تساؤلات البحث :

الأسرة تمثل إحدى المؤسسات التربوية والاجتماعية المهمة في المجتمع الإسلامي، تتسلم الفرد منذ بدايته جنيناً في رحم أمه ، وترعاه وتربيه بعد ميلاده وفي أهم مراحله ، لذلك نادى الإسلام بتكوينها الصحيح بداية بالزواج الشرعي القائم على الاختيار الصحيح بين الرجل والمرأة المسلمة ،ثم القيام بالدور التربوي الصحيح لكلٍ من الأب والأم ، لضمان التنشئة السوية والصحيحة للأبناء ، وتتضح مشكلة هذا البحث في الخطورة والتهديد لرسالة الأسرة التربوية المسلمة من مخاطر العولمة في القيم التربوية للنشء المسلم ، والتي من أهمها السيطرة المادية والإعلامية المخيفة لفئة قليلة من سكان العالم على حساب القسم الأكبر من سكان العالم مما أدى في إطار الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية لأثر سلبي في الأسرة المسلمة (عبد الوهاب ،١٤٢٦ص١٨) ، فكيف تحصن الأسرة نفسها وتحمي أفرادها حتى تحقق أهداف التربية الإسلامية لأفرادها ؟ هذا ما يسعى هذا البحث لتحديده .

ويسعى هذا البحث للإجابة عن سؤال رئيس تتفرع منه ثلاثة أسئلة فرعية:

أولاً– السؤال الرئيس: ما رسالة الأسرة المسلمة في تربية وحماية أبنائها إمام موجات العولمة في العصر الحالي؟ .

ثانياً– الأسئلة الفرعية من السؤال الرئيس:

(١) ما مفهوم الأسرة المسلمة ؟ وماهي رسالتها التربوية ؟

(٢) ما العولمة ؟ وما آثارها الإيجابية والسلبية فى الأسرة المسلمة ؟

(٣) ما متطلبات رسالة الأسرة المسلمة في حماية أبنائها من الآثار السالبة للعولمة ؟

رابعاً: أهداف البحث:

ويسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

(١) توضيح مفهوم الأسرة المسلمة، وتحديد رسالتها التربوية في المجتمع المسلم.

(٢) معرفة مفهوم العولمة، واستقراء آثارها الموجبة والسالبة فى الأسرة المسلمة.

(٣) تحديد متطلبات رسالة الأسرة التربوية، وكيفية حماية أفرادها من الآثار السالبة للعولمة.

خامساً : منهج البحث :

المنهج هو:(الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة)، وقد استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي الذي عرفه (العساف، ١٤٠٩، ص٢٦١):(إنه ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة هذه العلاقة)، فهو يجمع متغيرين هما الأسرة بحسبانها المتغير الأول ، والعولمة بحسبانها المتغير الثاني، لذلك يعدُّ هذا المنهج هو الأنسب في هذه الدراسة، وكذلك استخدم الباحث، المنهج الاستنباطي في بعض مواقع الدراسة ، وهو:(الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادىء تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة).

سادساً : حدود البحث:

(أ) الحدود الزمانية والمكانية : زمانياً تم إجراء هذا البحث في العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م ، ومكانياً هذا البحث خاص بكل أسرة في كل مجتمع مسلم في ضؤ هذا العصر عصر العولمة .

(ب) الحدود الموضوعية : موضوعياً يختص هذا البحث بمعرفة مفهوم الأسرة المسلمة وأهمية رسالتها التربوية، كما يتناول مفهوم العولمة وآثارها السلبية والايجابية، وانعكاسات هذه الآثار على الأسرة المسلمة، كما يحاول البحث تحديد إستراتيجية لكيفية حماية أفراد الأسرة من آثار العولمة السالبة.

سابعاً: مصطلحات البحث:

١- الأسرة :

الأسرة لغة كما ورد في المعجم الوسيط ج١ هي " من الأسر وهو القيد، ويقال أسره أي قيده وأخذه أسيراً والأسرة هي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة أمر مشترك)، نقلاً عن (الزهراني ، ١٤٢٣، ص١١).والأسرة اصطلاحاً هي : ((هي الخلية الأولى للمجتمع ، والبيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى، والوعاء الثقافي الذي يكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والسمات الاجتماعية لذا تعد الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية)،(الخطيب وآخرون، ١٩٩٥م،ص٢٣١) .

ويرى الباحث في تعريفه الإجرائي للأسرة المسلمة هي:((الرباط الشرعي المقدس الذي يقوم على الزواج، و تقوم على النصرة والحماية والترابط بين أفرادها، وتمثل الوحدة الأولى للمجتمع وأهم مؤسساته التي تتكون فيها العلاقات المباشرة، والتي ينشأ فيها الفرد وتتم في إطارها المراحل الأولى من تنشئته الاجتماعية ، فيكتسب الفرد عن طريقها معارفه ومهاراته وميوله وقيمه وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكينته)).

٢- رسالة الأسرة التربوية:

ويعني بها الباحث الدور التربوي والتوجيهي والإرشادي للأسرة في العصر الحالي عصر العولمة ، والذي أمر به الدين الإسلامي.

٣- العولمة:

العولمة بالإنجليزية :(Globalization)، وبالفرنسية:(Mondialisation)، وبالعربية سميت بالكوننة والشوملة، (الطوال٢٠٠٣م، صـ١)، وتعريف آخر للعولمة : (هي ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والثقافة والاجتماع والسلوك ، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول ، وتحدث فيها تغيرات كثيرة على حياة الإنسان أينما كان ويسهم في طبع هذه التحولات ظهور فعاليات جديدة هي المشتركات متعددة الجنسيات) (عبد الله ، ١٩٩٨، ص٧).

ثامناً: الدراسات السابقة:

برجوع الباحث للدراسات والأبحاث السابقة تحصل على الدراسات التالية:

(١) قام الجابري، (١٩٩٨م)، بإجراء بحث بعنوان: (العولمة والهوية الثقافية) ،وهدفت دراسته لبيان أبعاد العولمة في الفكر والسياسة، وتوضيح الفرق بين العالمية والعولمة، وتحديد مفهوم ثقافة العولمة وموقفها من الثقافة المحلية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج بحثه، أن المجال الثقافي يعد أحد مجالات العولمة، كما إن الفرق بين العولمة والعالمية، إن العالمية تعني الانفتاح على العالم والاحتفاظ بالخصوصية الأيدلوجية، أما العولمة فهي نفي للآخر وسلبه لخصوصيته، كذلك إن ثقافة العولمة تقوم عل التطبيع مع الهيمنة وتكريس الأتباع الحضاري وفقدان الشعور والانتماء للوطن. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها تناولت الجوانب الثقافية والهوية، وقدم الباحث أدباً نظرياً في تحليل العولمة وآثارها فى المجتمعات النامية مقارناً بين مفهوم العولمة والعالمية .

(٢) أجرى الحارثي ، (١٤٢٢هـ)، بحثاً بعنوان (دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة)، واستهدف بحثه معرفة التحديات المتوقعة للعولمة في المجال الثقافي وآثارها فى المجال التربوي وإبراز دور التربية الإسلامية للتصدي لتحديات العولمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أهم نتائج دراسته : أن العولمة ظاهرة غربية بزعامه أميريكية تطمع في تعميم نموذجها الحيوي الشامل وأن المحصلة النهائية تتجسد في المنظومة الثقافية، وعلى التربية الإسلامية دور كبير في توعية الناس بحقيقة العولمة وكيفية التعامل معها. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في استخدام المنهج الوصفي، وتناولت الآثار الثقافية للعولمة، حيث قدم الباحث توصيات واقعية يمكن تطبيقها.

(٣) قام الصعيري، (١٤٢٢هـ)، بأجراء بحث بعنوان : (التربية الإسلامية وتحديات العولمة) وهدف البحث إلى تحديد أبرز التحديات التي تواكب عصر العولمة في المجال الاقتصادي والقيمي والتعليمي، وإبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وجاءت نتائج البحث في أن تحديات العولمة برزت في المجال الاقتصادي وانتقال رأس المال، وانتشار البطالة، كما برزت في المجال القيمي ، حيث تمثلت في عولمة بعض القيم تحت مظلة الأمم المتحدة ومنها قيم حقوق الإنسان ، كما أضعفت العلاقات الاجتماعية ، حيث قلت جلسات أفراد الأسرة مع بعضهم ، وكذلك جلسات الأصدقاء وزادت قيم الإسراف والاستهلاك المدعوم من وسائل الدعاية والأعلام وفي المجال التعليمي كان التحدي بسبب التقدم التقني والمعرفي الذي أصبح يقدم مجموعة من المعارف والمهارات لم يقدمها النظام التعليمي التقليدي. وهذا البحث يلتقي مع البحث الحالي في تناوله لتحديات العولمة في المجتمع ، واستفاد منه الباحث كثيرا حيث تناول مخاطر العولمة على الأسرة، إلا أنّ من عيوبه أنه بحثٌ واسع ؛ إذ تناول المجال الاقتصادي والتربية والقيم وكل واحد منها يمكن أن يمثل موضوعاً للبحث والدراسة.

(٤)أجرى الزهراني، (١٤٢٣هـ)، بحثاً بعنوان الدور التربوي للأسرة المسلمة في تحصين أبنائها من الغزو الفكري، وهدف بحثه لمعرفة الدور التربوي للأسرة المسلمة كما جاء في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتشخيص بعض أساليب الغزو الفكري المعاصر الموجه نحو الأسرة المسلمة في تربية أبنائها ،وتحصينهم من الأفكار الهدامة التي تحمي قيم الدين وتعاليمه السمحة، بالإضافة لتقديم نموذج عملي وبدائل تطبيقية لمواجهة الغزو الفكري. واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت نتائج البحث أن هناك أساليب عديدة ونماذج للغزو الفكري مثل تأخير الزواج وطرق اختيار الزوجة والإدمان التلفزيوني والبث المباشر والخدم والسائقين والمربيات، وكتب الأطفال المترجمة، وقدم الباحث طرق وقاية عديدة منها : القدوة الحسنة والمحافظة على الآداب الإسلامية في الأسرة والبناء المتكامل والمتوازن للشخصية والتوظيف الجيد لطاقات الأبناء وربط الأبناء بعالمهم الإسلامي. هذه الدراسة تلتقي مع البحث الحالي في أنها تناولت الغزو الفكري على الأسرة المسلمة في العصر الحالي وكيفية مواجهته ، حيث قدم الباحث نماذج عملية لمواجهته، واستفاد الباحث كثيراً من توصيات الدراسة التي أبرز فيها الباحث الجوانب التأصيلية مدعماً آرائه بكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

(٥) قام الغامدي ، (١٤٢٣هـ)، بأجراء بحث ماجستير بعنوان (التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها)، وهدف هذا البحث التعرف على التحديات الاجتماعية للعولمة، وإبراز آثار العولمة وطرح علاج التربية الإسلامية لتحدياتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج البحث أن البنيان الأسري قي معظم الدول الإسلامية يواجه تحديات تستهدف هدم كيان الأسرة، كما أسهمت العولمة في نشر ثقافة الاستهلاك وانتشار الجريمة، وكانت أهم توصيات البحث هي توعية المجتمع المسلم بأخطار العولمة على الأسرة. وهذه الدراسة تلتقي مع البحث الحالي بل هي قريبة منه كثيراً ، وما يميزها أنها قدمت حلول عملية تطبيقية للتربية الإسلامية لمواجهة آثار العولمة السلبية .

(٦) أجرى عبد الوهاب (١٤٢٦هـ) ، دراسة بعنوان :(أثر الإنترنت والبث الفضائي في القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة) ، وهي دراسة ميدانية هدفت لمعرفة وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية العامة بمنطقة الباحة ، عن الآثار الايجابية والسلبية في القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، حيث اختار الباحث أثر أداتين فقط للعولمة هما:(البث الفضائي، والإنترنت)، في ست قيم خلقية في المدرسة الثانوية هي : (العفة ، والأمانة، والرحمة، والصدق ، والحياء والعدل) ،وشملت عينة الدراسة سبعة وثلاثين ومائة معلم ، من ست مدارس ثانوية بمنطقة الباحة ، وخرجت نتائج الدراسة بأن الآثار السالبة للعولمة من خلال هاتين الأداتين أكثر من الآثار الإيجابية فى هذه القيم الستة . وقدم الباحث أربع عشرة توصية عملية حددت دور ورسالة المعلم لمواجهة الآثار السالبة للعولمة لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية . وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها حدت آثار العولمة فى المجتمع المسلم من خلال أثرها فى القيم الخلقية الإسلامية في إحدى مؤسسات التربية الإسلامية وهي المدرسة الثانوية ،و إن كان البحث الحالي أكثر أهمية في تناوله لأثر العولمة فى الأسرة ؛ إذ أنَّها المؤسسة التربوية الأكثر أهمية من المدرسة في المجتمع الإسلامي حيث النشء الصغار والخطورة العظمى عليهم من العولمة.

المبحث الأول : رسالة الأسرة التربوية في المجتمع المسلم

يسعى هذا المبحث للإجابة عن السؤال الفرعي الأول : ما مفهوم الأسرة المسلمة، وما رسالتها التربوية ؟

أولاً -- مفهوم الأسرة المسلمة:

الأسرة لغة كما ورد في المعجم الوسيط ج١ هي " من الأسر وهو القيد، ويقال أسره أي قيده وأخذه أسيراً والأسرة هي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة أمر مشترك) :(مادة أسر ص ١٧) .واصطلاحاً : كما يري الزحيلي ، ٢٠٠٠م ص ٢٠): ((هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، التي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات الصلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات وبالحواشي من أخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط (أولاد البنات) والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم)).وكذلك عرفها : (حميدي، ١٤١٥هـ ص٣٠): ((هي المجموعة التي يرتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما ينتج عنها من ذرية وما يتصل بها من الأقارب).

ويرى الباحث في تعريفه الإجرائي للأسرة المسلمة هي ((الرباط الشرعي المقدس الذي يقوم على الزواج، و تقوم على النصرة والحماية والترابط بين أفرادها، وتمثل الوحدة الأولى للمجتمع وأهم مؤسساته التي تتكون فيها العلاقات المباشرة، والتي ينشأ فيها الفرد وتتم في إطارها المراحل الأولى من تنشئته الاجتماعية، حيث يكتسب الفرد عن طريقها معارفه ومهاراته وميوله وقيمه وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكينته)).

ثانياً-- أهمية الأسرة في المجتمع المسلم :

قال تعالى:((يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهلبكم ناراً وقودها الناس والحجارة))، (سورة التحريم – الآية ٦). والإسلام اهتم بالأسرة ونظر إليها بأنها المؤسسة التربوية المهمة للفرد والمجتمع على حدٍ سواء، إن الإسلام ينظر للأسرة بحسبانهاا البيئة الأولي التي يتفاعل معها الفرد، ويكتسب عن طريقها المهارات والأنشطة المكونة لقيمه وأخلاقه وعاداته وعواطفه، والأسرة نعمة من نعم الله ارتضاها لعباده لتستقر بها حياتهم وتلبى لهم رغباتهم وتهيئ لهم أسباب الطمأنينة والمشاعر والعواطف النبيلة

(الخطيب وآخرون،١٩٩٥ص٢٣٢)،وتأكيد الإسلام للزواج وتكوين الأسرة يحقق كثيراً من المصالح الاجتماعية ، فبالزواج يستمر بقاء النسل الإنساني ، وبه يسلم المجتمع من الانحلال الخلقي ومن الأمراض التي تنتشر بين أفراد المجتمع نتيجة للفاحشة قال تعالى :((وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم))(سورة النور–الآية ٣٢) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)) .وبالزواج تنمو روح المودة والرحمة والألفة بين الزوجين ويفخر الأبناء بانتسابهم للآباء وتتحقق كرامتهم الإنسانية ويتحمل الزوجان معاً تربية الأطفال ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئوله عن رعيتها)) . والأسرة الصالحة تعد الفرد الصالح، وهو محتاج لها في كافة أطوار حياته، طفلاً وشاباً وكهلاً وشيخاً، تضفي عليه جوانب الرحمة والحنان وتكسبه الشعور بالأمن والاستقرار، وكل من يحرم في نشأته الأولى في أسرة طبيعية سليمة امتد الخلل إلى كل آفاق حياته، ويظل ظمآناً إلي الأمن والعطف والحنان طيلة حياته، كذلك للأسرة أهمية عظمى في المجتمع إذ أنَّها تعد أهم مؤسساته ووحداته الأساسية التي عن طريقها يحافظ على ثقافته وقيمه وعاداته، وينقل عن طريقها ثقافته من جيل لآخر، بهذه الأهمية المزدوجة للأسرة لكلٍ من الفرد والمجتمع . حرص المجتمع الإسلامي على دعم الأسرة والعمل على حفظ وتقوية تماسكها وتمكينها من القيام بدورها ووظائفها في الحياة، لأن محيط الأسرة له أثره الخطير في تكوين الفرد جسمياً ونفسياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وبرز اهتمام الإسلام بالأسرة في مرحلتين، الأولى مرحلة ما قبل الزواج بالتربية الصحيحة للمرأة وكذلك الرجل: (الشيباني ، ١٩٩٠م،ص٥٠١)، وفي الثانية مرحلة الزواج الذي يبدأ من الاختيار للزوجة الصالحة والزوج الصالح، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إياكم وخضراء الدمن، قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ : قال المرأة الحسناء في منبت السوء)).

ثالثاً-- أهداف الأسرة المسلمة:

يرى(النحلاوي، ١٩٩٩، ص١٣٥)، أن أهداف الأسرة المسلمة هي:

١–:إقامة حدود الله. قال تعالى:((فإن خفتم ألا يقيما حدود الله، فلا جناح عليهما فيما افتدت به)) البقرة:٢٢٩).

٢-: تحقيق السكون النفسي والطمأنينة. قال تعالى:((هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها))،(الأعراف:الآية ١٨٩).

٣-: تحقيق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإنجاب النسل المؤمن الصالح: وهو يقول:((تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة))

٤-: إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأطفال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ أسامة بن زيد ويضعه على فخذه ويضع الحسن على فخذه الأخرى، ويقول:((اللهم أرحمهما فاني أرحمهما)).

٥-ً: صون فطرة الطفل عن الزلل والانحراف ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه أويمجسانه)).

رابعاً :وظائف الأسرة التربوية:

الأسرة هي المهد الأول الذي يستقبل الطفل الرضيع ، وهو مايزال شخصية لينة ، (عقلة،١٩٩٠م ، ص١٥٧)، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة المسلمة هي (أبوعراد، ٢٠٠٣، ص٩١) :

(١) العمل على تزويد المجتمع المسلم بالذرية الصالحة.،

(٢) تحقيق الرحمة والسكون لجميع أفراد الأسرة.

(٣) حسن تربية الأبناء والعمل على صيانة فطرتهم من الانحراف والضلال.

(٤) توفير مقومات الأسرة الصحيحة لأفرادها، عن طريق العناية بجميع جوانب الفرد (روحياً وعقلياً وجسمياً)، مما يسهم في تكوين شخصية المسلم السوية.

(٥) الحرص على توعية أعضاء الأسرة وخاصة الصغار منهم بكل ماهو مفيد، والعمل على تصحيح مفاهيمهم المغلوطة.

(٦) إكساب أعضاء الأسرة الخبرات الأساسية والمهارات الأولية اللازمة لتحقيق تكيِّفهم وتفاعلهم المطلوب مع الحياة.

عليه مما تقدم يمكن القول إن الأسرة من أهم مؤسسات التربية الإسلامية التي اهتم بها الإسلام وعمل على دعمها والحفاظ على تماسكها ، فإذا اجتمع الزوجان في إطار الأسرة على أساس العطف والرحمة والمودة ، فحينئذ يتربى الناشئ في جو سعيد على أساس الثقة والاطمئنان والمودة، بعيداً عن القلق والعقد والأمراض النفسية، وهذا ما تسعى لتحقيقه التربية الإسلامية، قال تعالى:((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة))، (الروم:١٨٩).وإن تحقق ما تقدم فذلك هو الضمان الأول والحماية والتحصين من أساليب الغزو الفكري والثقافي من العولمة على المجتمع المسلم .

المبحث الثاني: مفهوم العولمة وآثارها:

ويسعى هذا الفصل للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني وهو: ما العولمة ؟ وما آثارها الايجابية والسلبية فى الأسرة المسلمة ؟

(١) تمهيد:

احتلت قضية العولمة بسلبياتها وإيجابيتها مكاناً متقدماً في السنوات الأخيرة لدى الدارسين والباحثين في محاولة لفهم الظاهرة التي أصبحت واقعاً يفرض نفسه ، وأصبح مفهوم العولمة رائجاً خاصة في العلوم الاجتماعية (هيرست وزميله ،٢٠٠١م،ص٧) ، حيث انقسم المهتمون بالعولمة ما بين مؤيد ورافض لها ومتشدد ومتساهل ومتحفظ ومقتنع ، والعولمة ليست موضوعاً جديداً وإن كان الحديث عنها كثر في عشر السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة (الشاذلي، ٢٠٠١م، ص٤١)، بل إن البعض يرى أنها ظاهرة مستمرة منذ فجر التاريخ وإن اختلفت مسمياتها وأهدافها، ويرى البعض أن بدايات استخدام مصطلح العولمة يعود لكتابين صدرا سنة ١٩٧٠م الأول (لمارشال ماك لوهان) بعنوان (حرب وسلام في القرية الكونية)، والثاني بعنوان (أمريكا والعصر الإلكتروني) (لبريجنسكي) ذي الأصول البولندية والمسئول عن مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس الأمريكي السابق ريجان ، ومفهوم العولمة . من حيث المضمون . ليس حديثاً، إنما يعود تاريخه للقدم، إذ تحدث الفلاسفة القدماء عن المواطن العالمي والعالمية، والعولمة المعاصرة ظهرت بشكل قوي بعد سقوط الحائط الفاصل بين الاشتراكية الرأسمالية في برلين سنة ١٩٨٩م وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية هائلة في كل العالم (السعد،

محاضرة لمجلة شبكة الفجر الإلكترونية). والعولمة هي (تصغير العالم) بجعل العالم كله يعيش على قيمة واحدة ، مع توحيد الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفكرية وكافة الأديان والأمم والجنسيات فيه، و تعود بداية هذا المصطلح بعد انهيار المعسكر الشيوعي الاشتراكي، وخاصة عندما طالبت أمريكيا بتوقيع اتفاقية التجارة العالمية لحرية التبادل التجاري والسلعي وحرية انتقال الأشخاص، فالعولمة هي أمريكية المنشأ وهناك من عرفها بأنها : (الأمركة) أو تعميم النموذج الأمريكي في الحياة.

(٢) تعريف العولمة:

رغم الدراسات المستمرة في العولمة يعد مصطلحها حديثاً نسبياً، ولم يعرف معناه في القواميس والمعاجم العربية، لذلك اختلف المفكرون في تعريف العولمة، وفيما يلي نقدم المعاني التالية لها.

أولاً– العولمة باللغة الإنجليزية تعني(**Globalization**)، وبالفرنسية تعني (**Mondialisation**)وبالعربية عرفت بالكوننة والشوملة، وهى تعني بالمعنى الاقتصادي جعل الشي على مستوى عالمي، أي تعميم الشيء أو المفهوم أو القيمة والسلعة أو الموقف في جميع أنحاء الكرة الأرضية، (ويرى الشيرازي، ٢٠٠٢م، ص٣٢) ، بأن العولمة هي(إعطاء الشيء صفة العالمية من حيث النطاق والتطبيق).

ثانياً– يرى (شاهين، ١٤٢٠هـ، ص٧)، بأن العولمة هي: (اتجاه حركة الحضارة نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة، وبعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم، والمقصود هنا قوة الولايات المتحدة الأمريكية).

ثالثاً – ترى نورة السعد في ندوة قدمتها لشبكة مجلة الفجر الإلكترونية بعنوان " آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم . أن العولمة : (هي حركة تستهدف تحطيم الحدود الجغرافية والجمركية، وهي تداخل بين الأمور والمسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون اعتبار للدول ولسيادتها وأنظمتها).

رابعاً – يرى (هندي، ١٩٩٨م، ص٦٣) في تعريف العولمة هي :(نظرية اقتصادية في المنطلق وسياسية واجتماعية وثقافية في النتائج، تهدف لحرية تنقل رأسمال والبضائع والخدمات بين الدول

دون أي قيود وفتح الحدود الوطنية في المجال السياسي والترويج لثقافة القوة المهيمنة على العالم).

خامساً– يرى (الغامدي، ١٤٢٣، ص٣)، أن العولمة هي: (التي تتداخل فيها أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية، وهى اختراق لحدود الدول من أجل إحداث أنماط جديدة في كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون حسبان لخصوصية كل دولة ، وساعدها على ذلك وسائل الاتصال الإلكترونية). ويرى (الجابري، ١٩٩٨، ص٢٩٧):(أن هناك فرقَاً بين العالمية والعولمة، فالأولى تعني الانفتاح على العالم والاحتفاظ بالخصوصية والأيديولوجية، بينما الثانية تعني نفي الآخر وسلبه خصوصيته).

سادساً– وتعريف الباحث الإجرائي للعولمة يرى بأنها: (تداخل وتفاعل اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي ، وهي نفي للآخر ، واستعمارٌ حديث ، وهيمنة وتكريس للاتساع الحضاري مما ينتج عنه فقدان هوية الوطن ودينه وقيمه وعاداته وتقاليده ،وتهديد للكيان الأسري في المجتمع المسلم) .

(٣) آثار العولمة

(أ) الآثار الإيجابية للعولمة:

نادت العولمة بتحرر الإنسانية، بل تفتح فرصاً في ذلك حيث تعمل لتحرير الفرد من العلاقات والطاقات ، وعلى تجاوزه من محابس ومراقبات ربما تؤدي لتطور الشعوب (غليون وزميله، ١٩٩٩م، ص٣١)، كما أدى التدفق الحر للمعلومات والأفكار والمخترعات والمنتجات لفرص استثنائية للتقدم والازدهار المادي والنفسي لكثير من الأفراد في العالم، فلاشك أن خلق سوق عالمية واحدة يساهم في توسع التجارة الدولية ونمو الناتج العالمي، كذلك جاءت العولمة مصحوبة بثورة معرفية متوجة بموجات متلاحقة من تكنولوجيا الاتصالات،وبسط طوفان هائل ومتسارع من التدفقات الإلكترونية التي حولت كافة صيغ المعرفة المقروءة والمسموعة والمرئية لتكون في متناول إنسان العقود الأخيرة من القرن العشرين والألفية الثالثة، ومن ايجابيات العولمة ظهرت الحكومة الالكترونية التي وفرت الكثير من الخدمات التقليدية الكترونياً (القصيبي،٢٠٠٢م، ص١٠٩)،كل ذلك كان له أثره الايجابي في كل جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها ،

(الزيات ، ٢٠٠٣،ص٧) ، وكذلك لمست الجوانب التربوية والتعليمية تقدماً في عالمنا الإسلامي، إذن هنالك جوانب ايجابية انعكست علي التعليم العام والعالي في بعض دول العالم الإسلامي.

(ب) الآثار السلبية للعولمة:

هناك سلبيات كثيرة للعولمة . علينا بأكثر من إيجابياتها نحصرها فيما يلي:

أولاً– لقد خلق هذا التدفق المثري للتكنولوجيا . مع غياب نظام التوزيع العادل للموارد . شروط تركيز هائل للثروة المادية والثقافية في أيدي فئة قليلة من سكان العالم، تلك التي تتميز بقدرات أكبر وأكثر على حساب القسم الأكبر من سكان العالم، بمعني آخر أن الفرص الجديدة التي تفتحها العولمة للتحرر والحرية ليست تلقائية ولا متاحة للجميع بل أنها مرتبطة بالسياسات التي تتبناها الدول الكبرى والتي تتحكم في التدفقات المالية والتقنية لهذه السوق العالمية (غليون وزميله ،١٩٩٩م،ص٣٢) ، وعليه فسوف تؤدي العولمة في إطار الثورة المعلوماتية إلى الإفقار الموسع لجمهور متزايد في القارات المختلفة من العالم. وهذا له خطورته علينا كأمة مسلمة مستضعفه فهجوم العولمة على عادتنا وقيم شبابنا المسلم أصبح كثيراً وملموساً في السنوات الأخيرة.

ثانياً – ذكر تقرير المفوضية العليا لشؤون حقوق الإنسان أن العولمة تؤدي لتصاعد مظاهر العنصرية لأن الدول الفقيرة لا تستفيد من نتائجها، حيث هذا الوضع يؤدي لاتساع الهوة بين فقراء و أغنياء العالم. و قد دعت " ماري روبنسون " مفوضية الأمم المتحدة السابقة لحقوق الإنسان في مؤتمر مكافحة العنصرية بجنوب أفريقيا، دعت لضرورة البحث عن تأثيرات العولمة للعنصرية. علماً بأن الإسلام من قبل قد ساوى بين كل الناس لا فرق بين عربي وعجمي ولا أبيض ولا أسود، فالجميع سواسية كأسنان المشط إلا بالتقوى.

ثالثاً – أن معركة العولمة و الاحتجاجات عليها و المظاهرات المنددة لها، يعود لافتقار العولمة للعدالة لأنها تجلب للإنسان الاستقلال و التوحيد عوضاً عن تحقيق الأمن و العدالة و المساواة ،علماً بأن العدالة من القيم التي طالب بها الإسلام وحرص على غرسها في مجتمعنا وأسرنا المسلمة.

رابعاً – أن العولمة تهدف لدمج العالم، حيث رسمت لصنع آليات خاصة بها لتفعيل الدور المعرفي الثقافي، لذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على المؤسسات التربوية ذات الاختصاص مثل :(اليونسكو) منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم، كما حاولت التدخل في المنظمات الإقليمية ذات الطابع التربوي و الثقافي مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، كذلك أصبحت مؤسسات اقتصادية مثل: صندوق النقد الدولي أدوات سيطرة تشترط لدعم الدول مادياً تعديل المناهج التربوية من أجل الحصول على العون المالي لإدارة التعليم.، هذا وقد دعت الأمم المتحدة لمؤتمرات دولية تحت إشرافها لذلك .

خامساً– العولمة هي مزيد من تبعية الأطراف للمركز (حنفي وزميله١٩٩٩م،ص٤٧)، حيث إن النسبة الأكبر من سكان العالم هم غير المستفيدين من الثورة التقنية للعولمة، ومعظمهم في البلاد النامية والفقيرة ونحن المسلمين لسنا بمعزل عن ذلك، إذن العولمة التي تدعو للتحرر للبشرية، هي تكريس للسيطرة والهيمنة لقوى صغيرة عظمي على غالبية كبيرة من العالم. وهذا له خطورته في تأثير ثقافة الأقوى فى عاداتنا الإسلامية وفى قيم المجتمع و الأسرة المسلمة، كما تدعو العولمة لنشر ثقافة الاستهلاك المنتشرة في الغرب في مجتمعاتنا الإسلامية وغيرها من دول العالم الثالث (التير ، ٢٠٠١،ص٧٦).

سادساً – ربط أحد التقارير الدولية بين ازدهار تجارة المخدرات والعولمة الاقتصادية التي يشهدها العالم ،حيث أورد التقرير أن فتح الحدود و رفع القيود على الأحوال أدى إلى تزايد تجارة المخدرات ، وأشار التقرير إلى أن أموال المخدرات تستخدم . عادة . في تمويل و تأجيج الصراعات في العالم.وهذا له خطورته الحقيقية على أبنائنا وبناتنا وعلى جميع أفراد أسرنا المسلمة.

سابعاً– هناك خطورة من العولمة على قيمنا الخلقية الإسلامية الأصيلة ، (عبد الوهاب ، ٢٠٠٦هـ، ص٥) ، داخل أسرنا ومن أهمها :الأمانة التي حل محلها الخيانة حتى بين الإخوة في تقسيم الميراث الذي أقره الشرع الإسلامي، والصدق الذي انتشر بديلاً له الكذب ،والرحمة التي حل محلها القسوة والتشدد في معاملة الآباء لأبنائهم داخل الأسرة ،و كذلك تبدل العدل بالظلم

الذي انتشر هذه الأيام بين الكثيرين ، والصبر الذي حل محله القلق والشفقة وظهور أمراض الضغط والسكر وغيرها ...

ثامناً– من سلبيات العولمة داخل الأسرة المسلمة الإدمان التلفزيوني والبث الفضائي المفتوح، (الزهراني ، ٢٠٠٣هـ ص٣٠)، الذي دخل على أسرنا وفي بيوتنا في معظم المجتمعات الإسلامية ، وحمل ثقافات وعادات غربية صرفة لا تتمشى مع ديننا وهويتنا الثقافية وعاداتنا مما أدي إلي الكثير من الانحرافات الخلقية لدى الشباب المسلم ، وأثرت فى المرأة المسلمة و الرجل المسلم على السواء، ومن أخطرها بث الفاحشة بأنواعها المختلفة مثل: الزنا واللواط والسحاق وشرب الخمر ولعب الميسر وغيرها مما حرمه الإسلام على أمته ، وهو بث مباشرة وموجه عبر الكثير من محطات التلفزة الغربية بل هناك محطات موجهه خصيصاً للعالم الإسلامي.

تاسعاً– دخلت العولمة بنشر ثقافة الاستهلاك للأسرة المسلمة، من خلال الإعلانات التجارية المختلفة المروجة لأدوات التجميل للمرأة والملابس ذات الأسعار الغالية وغيرها حتى يستهلك كل ولى أمر دخله الشهري للشراء لغير ماهو مفيد (الغامدي ،١٤٢٣،ص٢١) ، بالإضافة للاهتمام الإعلامي بالغناء والرقص والمغنيين والممثلين في الأعلام، أكثر من الحديث عن قضايا المسلمين الدينية والبحث عن الحلول لمشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .. .

عاشراً– دخول الانترنت وأجهزة التقنية الحديثة مثل الجوالات والفيديو والسينما وغيرها داخل أسرنا ولأبنائنا ،رغم إيجابياتها كانت لها سلبياتها على الأسرة المسلمة أدت للتغيير الكبير في النسيج القيمي للمجتمع المسلم.

المبحث الثالث : توصيات البحث :

يسعى هذا المبحث لتقديم توصيات تجيب عن السؤال الفرعي الثالث: ما متطلبات رسالة الأسرة المسلمة في حماية أبنائها من الآثار السالبة للعولمة ؟.

نحن في وقت تحتاج فيه الأمة الإسلامية قاطبةً للمراجعة والتقويم المستمر لواقعنا وأنظمتنا الاجتماعية والأسرية، أمام الهجمة الشرسة للعولمة علي العالم الإسلامي، والعولمة أصبحت واقعاً لا مفر منه في حياتنا، وقد دخلت في كل منزل وأسرة، ولنتفق أن للعولمة إيجابيات ،لكن لها

سلبيات كثيرة على القيم الخلقية في الأسرة ، وعلينا الاستفادة من إيجابياتها، والعمل على مواجهة سلبياتها، ومن خلال أهداف هذا البحث ونتائجه نقدم التوصيات أو الاقتراحات التالية:

أولاً ـ عودة الأمة الإسلامية قاطبة لكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ،في كل جوانبها بما فيها الثقافية الاجتماعية والتربوية، والعمل على تعزيز القيم الخُلقية الإسلامية في الأسرة وفي أبنائنا لحمايتهم من مخاطر العولمة.

ثانياً . على الأمة الإسلامية أمام هذا الانفتاح ومسرح العولمة، المزيد من التمسك بهويتنا وثقافتنا الإسلامية،حتى نحافظ على قيمنا الإسلامية الأصيلة ونحمي أبناءنا في المستقبل من الآثار السالبة للعولمة.

ثالثاً ــ تبني مواقف تقوم على الثقة بالنفس وبالمستقبل، وتقديم المبادرات الايجابية والبناءة التي تهدف إلي تعديل وتطوير النظام الاجتماعي والبنيان الأسري، حتى نحافظ على هويتنا وعقيدتنا الإسلامية، وتطوير التعاون الجماعي، والعمل على تكتل الدول الإسلامية من أجل احتلال مواقع عالمية تحمي ثقافتنا وعقيدتنا الإسلامية، وتكسير التبعية الثقافية للغرب والخروج من الهامشية.

رابعاً . رفض السيطرة الثقافية والكشف عن آليات التبعية لها، والعمل على تحقيق الاستقلال الفعلي لعالمنا الإسلامي، من خلال بلورة حلول جديدة لمشاكلنا الحالية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، والدفاع عن هويتنا يتم بإعادة بنائها في أفق المستقبل معتمدين على حضارة الماضي.

خامساً ــ أن تجند المؤسسات التربوية غير الرسمية في العالم الإسلامي، مثل المساجد و المؤسسات الإعلامية من صحف وإذاعة وتلفاز في العالم الإسلامي كإعلام موجه ، يعمل على توعية وتبصير أبنائنا بالآثار السالبة للعولمة فى الأسرة ، وتوجيه رب الأسرة بممارسة دوره القيادي الذي أمره به الإسلام في التوجيه والإرشاد لأبنائه من مخاطر العولمة.

سادساً ــ ضرورة اهتمام المجتمعات والدول الإسلامية على توضيح مفهوم العولمة وآثارها فى المجتمع المسلم ، من خلال الدعوة لقيام المؤتمرات والندوات العلمية ومشاركة علماء الدين

وأساتذة الجامعات والباحثين والمتخصصين في التربية ، لمناقشة مفهوم العولمة وتحديد إيجابياتها وسلبياتها على الأسرة والمجتمع المسلم وكيفية مواجهة مخاطرها على الأسرة.

سابعاً ــ على جامعاتنا في العالم الإسلامي تشجيع العلماء والمتخصصين وطلاب الدراسات العليا بالدراسة والبحث في مجال العولمة وعن آثارها فى التربية والقيم الخُلقية في الأسرة المسلمة لتحديد مخاطرها وكيفية مواجهتها .

ثامناً ــ على إدارات التعليم في كل العالم الإسلامي توجيه الإشراف التربوي بالتعليم العام، بإقامة الندوات والنشاطات وإرسال النشرات العلمية لإرشاد وتبصير آباء الطلاب بدورهم الرسالي، في توعية أبنائهم بمخاطر العولمة داخل الأسرة، والعمل على تكامل وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة، من خلال دعم مجالس الآباء والمعلمين.

تاسعاً ــ لا زال دور المعلم في مدارسنا الإسلامية كبيراً ، فالمعلم الناجح هو الذي ينصح ويوجه تلاميذه بمخاطر العولمة داخل الأسرة، وهو الأقرب للتلميذ فإن كثرة نصائحه وتوجيهه لهم تؤدي للتعامل الصحيح مع العولمة وأدواتها مثل البث الفضائي المفتوح بالابتعاد عن سلبياته حتى لا يؤدي للانحرافات الخلقية لهم والفائدة من إيجابياته.

عاشراً ــ على رجال الدين في العالم الإسلامي التوعية والتبصير بالعولمة ومخاطرها داخل الأسرة ،وكيفية حماية أبنائنا من آثارها من خلال الندوات والمؤتمرات، ومن خلال المساجد ومؤسسات الإعلام المقروء والمريء والمسموع في العالم الإسلامي.وعلى الآباء استخدام أساليب التربية الإسلامية لحماية أبنائهم من مخاطر العولمة مثل : التوجيه والنصح المباشر ،والحوار ،والقدوة الحسنة ، والقصص النبوي والقرآني ...

حادي عشر ــ على الآباء توجيه أبنائهم وتشجيعهم بقضاء أوقات فراغهم بالأنشطة الهادفة، مثل الرياضة بأنواعها المختلفة والإطلاع على الكتب العلمية والثقافية المفيدة لهم، ومتابعتهم ومراقبتهم باختيار الأصدقاء الأسوياء والصالحين لهم ، فكل ذلك يبعدهم عن الآثار السلبية للعولمة.

ثاني عشر . أخيرا يوصي الباحث باستمرار البحوث والدراسات الميدانية التي تقيس الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة فى الأسرة، وتحديد مكامن الداء حتى تحدد أساليب الدواء لمخاطر العولمة على الأسرة، حتى نحافظ على الأسرة المسلمة وعلى عقيدتها الدينية ورسالتها التربوية في المجتمع المسلم.

قائمة المصادر والمراجع: -

أولاً- مصادر البحث:-

١-القرآن الكريم.

٢-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،(غير مؤرخ)، صحيح البخاري ، أستانبول، المكتبة الإسلامية .

٣- مسلم ،أبو حسين ، (تحقيق عيسى الحلبي)، صحيح الإمام مسلم.

ثانياً- مراجع البحث :-

٤- أبو عراد ، صالح بن علي،(١٤٢٤هـ)،مقدمة في التربية الإسلامية ،الدار الصولتية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٥-التير ، مصطفى عمر، (مارس ٢٠٠١م)، آراء حول المحافظة على الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، مجلة شؤون عربية، العدد ١٠٥ ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ص ص (٦٨-٩٠) .

٦- الجابري، محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية، (١٩٩٨م)، بحث في ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان (بيروت) ، ص ص (٢٩٧-٣٠٨).

٧-الحارثي ، صلاح الدين ردود ، (١٤٢٢هـ)، دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٨-الخطيب ، وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر، الرياض، ١٩٩٥م.

٩- الزحيلي، وهبة ، (٢٠٠٠م)، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ، بيروت، دار الفكر

١٠- الزهراني، عبد الله محمد علي، (١٤٢٣هـ)، بحث بعنوان الدور التربوي للأسرة المسلمة في تحصين أبنائها من الغزو الفكري، بحث قدم في مؤتمر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعام ١٤٢٣هـ

١١- الزيات ، فتحي مصطفي، التغيرات الثقافية وأثرها على قيم الشباب وحاجاته التربوية في عصر العولمة، ورقة علمية قدمت في المؤتمر الرابع للشباب الخليجي، الديوان الأميري، الكويت، ديسمبر ٢٠٠٣م.

١٢- السعد ،نورة ،(غير مؤرخ) ، ندوة عن آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم، قدمت لمجلة الشبكة الفجر الإلكترونية في شبكة الانترنت.

١٣- الشاذلي ، خلاف خلف ،(مارس ٢٠٠١م)، آفاق التنمية العربية وتداعيات العولمة المعاصرة على مشارف الألفية الثالثة، مجلة شؤون عربية، العدد ١٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ص ص (٣٨-٦٧).

١٤- الشيباني ، عمر محمد التوم،(١٩٩٠م)، من أسس التربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس.

١٥- الشيرازي ، محمد الحسيني، (٢٠٠٢م)، فقه العولمة، بيروت، مؤسسة الفكر الإسلامي٠

١٦- الصعيري ، احمد عبد الله، (١٤٢٢هـ)،: (التربية الإسلامية وتحديات العولمة،رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية جامعة أم القرى ،مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

١٧- الطوال ، الأب عماد، (حزيران ٢٠٠٢م)، بحث عن العولمة والتربية، موقع المدرسة العربية بالإنترنت، **http/www.schoolarbia.net.**.

١٨- العساف ، صالح محمد ، (١٤٠٩هـ) ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر٠

١٩- الغامدي ، أحمد عبد الله ، (١٤٢٢هـ) ، التربية الإسلامية وتحديات العولمة، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٠- الغامدي ، محمد غرم الله ، (١٤٢٣هـ) ، التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢١- القصيبي ، غازي بن عبد الرحمن ،(١٤٢٣هـ) ، العولمة والهوية الوطنية ، الرياض ، مكتبة العبيكان.

٢٢- النحلاوي ، عبد الرحمن ، ١٩٩٩م، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر.

٢٣- حنفي ، حسن وزميله، (١٩٩٩م)، ما العولمة، بيروت، دار الفكر المعاصر.

٢٤- عبد الوهاب ، فيصل محمد أثر الانترنت والبث الفضائي ، على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة، مجلة كليات المعلمين ، المجلد الخامس العدد الثاني ، وكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية ، الرياض ، ص ص (٣-٥٠).

٢٥- عقلة ، محمد ، (١٩٩٠م) تربية الأولاد في الإسلام ،عمان مكتبة الرسالة الحديثة .

٢٦- غليون ، برهان وزميله ، (١٩٩٩م)، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، بيروت ، عالم الفكر.

٢٧- ناصر ، إبراهيم ، (١٩٨٣م) ، مقدمة في التربية (مدخل إلى التربية) ، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية .

٢٨- هندي ، إحسان ، (خريف ١٩٩٨م)، العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول، مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨، مركز المعلومات القومي، ص ص (٦١-٦٨).

٢٩- هيرست ، بول ، وزميله (ترجمة فالح عبد الجبار)، (٢٠٠١م)، ما العولمة، الكويت، عالم المعرفة.

ملخص البحث بالغة الانجليزية :

The Educational Role of the of the Muslim Family in Globalization

Dr. Faisal Mohamed Abdul-Wahab

Assistant Prof. in Foundation of Education

ABSTRACT

This research aims at display in the concept of Islamic family , to indicate its educational message in Islamic society , to know the concept of globalization and to explain the positive and negative effects of globalization on the Islamic family to determine the requirements of the educational family message and how families can protect their members from the negative effects of globalization .

The research used the correlative descriptive method and the deductive method. The research includes one main question : what's the role of Islamic family in educating and protecting its children from globalization in this era? And three sub-questions were derived from such as: (1) What is the concept of Islamic family and its education role ? (2) What is globalization , and what's its negative and positive effects ? (3) what are the requirements of Islamic family in protecting its children from the negative effects of globalization ? .

The research has four chapters :

- Chapter One: The General Framework of the Study.

- Chapter Two : The Role of Educational Family in the Islamic society.

- Chapter Three: The Concept of Globalization and its Effects .

- Chapter 4: Suggestions and Recommendations.

The research showed that the Islamic family is one of the important Islamic educational institutes that Islam gives much care. The globalization has more positive effects and others which negative on the Islamic society which threaten the Islamic family .

The researcher concluded with 12 recommendations like being with Islam , Quran , Sunna , enlighting parents to be keen to their children for protecting them from the dangers of globalization on the Islamic family.